

تفسير سورة الشمس من الآية ١ إلى الآية ٤ - فضيلة الشيخ خالد

بن إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد انتهينا بحمد الله تعالى من سورة البلد وتأتي سورة الشمس بعد سورة البلد - 00:00:00

الله تعالى اقسم في سورة البلد على ان الانسان في كبد لقد خلقنا الانسان في كبد واشرف مكابدة في الحياة ان يكابد الانسان في تزكية نفسه. فجاء القسم بهذه الحقيقة في سورة الشمس قد افلح من زاكها - 00:00:21

وقد خاب من دساهما وتأمل في سورة البلد كيف يقول الله تعالى الم يجعل له عينين الانسان عليه ان يستعمل عينيه في النظر في مخلوقات الله والتفكير فيها واذا بسورة الشمس - 00:00:45

افتح لنا اه عن صفحات هذا الكون للتأمل والتفكير فيه. في اطول قسم في كتاب الله جل وعلا. والشمس وضاحها والقمر اذا تلاها والنهر اذا جلاها. ايات كونية - 00:01:04

اه يبصرها الانسان فيتفكر فيها فهو مناسبات لطيفة بين السورتين وسورة الشمس كما هو واضح. الله تعالى يقسم فيها على هذه الحقيقة قد افلح من زاكها وقد خاب من دساهما - 00:01:24

فمن ابرز مقاصدها الحث على تزكية النفوس وذلك بالتفكير في مخلوقات الله جل وعلا يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضاحها والقمر اذا تلاها والنهر اذا جلاها. والليل اذا يغشاها، والسماء وما بنها، والارض وما طحها - 00:01:43

هذى ست ايات كونية يقسم الله تعالى بها ثم يقسم باية من ايات الانفس. ونفس وما سواها اذا اقسم بسبع امور في هذه السورة وهذا اطول قسم في القرآن الكريم - 00:02:14

ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ماذا يريد الله تعالى ان يؤكد بهذا القسم قال قد افلح من زاكها وقد خاب من دساهما هذى سورة جليلة الله تعالى يقسم هذا القسم العظيم هذا يدعوا الانسان - 00:02:32

اه ليتأمل ويتفكر في هذه الایات العظيمة. يقول الله تعالى والشمس وضاحها. يقسم الله تعالى الشمس والشمس نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على العباد بل هي اه اصل الحياة على وجه الارض - 00:02:55

كما تعرفون النبات يكون غذاء عن طريق البناء الضوئي لا بد من ضوء الشمس والنبات هو اصل القوت على وجه الارض. فالنبات يقتات عليه الانسان والحيوان ثم الانسان ايضا يقتات على الحيوان. آآ - 00:03:18

رجع الامر كله في اعداد هذا النبات او آآ خلق هذا النبات والنبات معتمد في تكوينه على الشمس امس هي نعمة عظيمة على اهل الارض بها حياتهم. وتأمل كيف خص هذا الوقت والشمس وضاحها - 00:03:38

وقت الضحى لأن هذا الوقت هو اనفع ما يكون للناس في وقت الضحى يكون يعني الاضاءة موجودة والحرارة معتدلة فيخرجون لي آآ معايشهم وارزاقهم قال والشمس وضاحها ثم اقسم ما يقابلها والقمر اذا تلاها. والقمر اذا تلاها. ايضا القمر اية من ايات الله - 00:03:59

تعالى يقدر الله تعالى منازل لعلم عدد السنين والحساب قال والحساب قال والقمر اذا تلاها. يعني اذا تبع الشمس وتلا الشمس تلاها يعني تبعها

وذلك التلاوة تسمى تلاوة لاز الذي يتلوه اه يلفظ حرفًا بعد حرف او كلمة بعد كلمة - 00:04:30

الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - 00:04:54

الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - 00:04:54

ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وتغيب الشمس ثم يأتي الليل ويطلع القمر وهكذا في مدارات وازمنة متناصفة آآ تدل على حكمة الله تعالى في صنعه. قال والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها - 00:05:12

حكمة الله تعالى في صنعه. قال الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها - 12:05:00

وتأمل هنا يعني قبل ان نكمل الايات الكونية يعني نحن في سورة تحت على تزكية النفوس والمقصود من هذا القسم الطويل كله قد افلح من زكاها واذا بالسورة تسمى سورة الشمس - 00:05:39

افلح من زكاها واذا بالسورة تسمى سورة الشمس - 00:05:39

ويقسم الله تعالى في أول آية من آياته على الشمس هذا كما ذكر بعض المفسرين أن هذا من يعني من باب الاشارة يعني لأن الشمس رمز لزكاة النفوس. وإن من الناس من تكون نفسه زكية بالايام وبطاعة الله تعالى - 00:05:57

رمز لزكاة النفوس. وان من الناس من تكون نفسه زكية بالاليمان وبطاعة الله تعالى - 00:05:57

ولو كشف عن حقيقة ايمانه لكان ايمانه وضوءه مثل ضوء الشمس. المشع المنير وكذلك القمر يعني هذا الضوء الخافت في الليل الذي يضيء الظلمات وهذا المسلم يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في العالم قالوا فضل العالم على العابد - 00:06:20

يحيى الظلمات وهكذا المسلم يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في العالم قالوا فضل العالم على العابد - 00:06:20

كفضل القمر على سائر الكواكب القمر يضيء في آلا الليل في الظلمات وكذلك المسلم ينشر الخير والنور في يعني ظلمات الجهل والشهوات والشبهات. وهذا من باب الاشارة والرمز لا بأس به. يعني في مثل هذا المقام والله اعلم. كما اشار بعض - 00:06:46

والشهوات والشبهات. فهذا من باب الاشارة والرمز لباس به. يعني في مثل هذا المقام والله اعلم. كما اشار بعض -
00:06:46

قال والنهر اذا جل اها والليل اذا يغشاها - 00:07:11

قال والنهر اذا جل اها والليل اذا يغشاها - 00:07:11

تأمل هنا يقول الله تعالى والنهر اذا جلاها. والليل اذا يغشاها. لا شك ان اية الليل والنهر آية ايتان عظيمتان ونعمتان جليلتان الله تعالى يقول قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة - 00:07:34

يقول قل ارایتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة - 00:07:34

تخيل لو ان الليل يبقى وما في نهار من الله غير الله يأتيكم بضياء. افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سر마다 الى يوم القيمة كل نهار كل شمس وضياء - 00:07:54

القيامة كل نهار كل شمس وضياء - 00:07:54

يستطيع الانسان ان يرتاح ويسكن من الله غير الله ياتيكم بليل تسکنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسکنوا
فيه يعني في الليل ولتبغوا من فضله يعني في النهار ولعكم تشکرون - 00:08:11

فـيـهـ يـعـنـيـ فـيـ الـلـيـلـ وـلـتـبـتـغـواـ مـنـ فـضـلـهـ يـعـنـيـ فـيـ النـهـارـ وـلـعـلـكـ تـشـكـرـونـ - 00:08:11

المنكشف طيب يقول الله تعالى والنهر اذا جلاها جل ماذا - 00:08:31

المنكشف طيب يقول الله تعالى والنهر اذا جلاها جل ماذا - 00:08:31

نعم جلاها يعني جل الشمس يعني القرآن يقول لنا ان النهار هو الذي يوضح لنا الشمس. هو الذي يجعلنا الشمس وقد يكون الامر مقلوبا في اذهاننا نحن نتخيل ان الشمس هي التي توضح النهار وتأتي بالنهار ليس العكس - 00:08:55

مقلوبًا في أذهاننا نحن نتخيل أن الشمس هي التي توضح النهار وتاتي بالنهار ليس العكس - 00:08:55

في تفسير هذه الآية على ظاهرها - 00:09:21

فتشعر ان النهار في حد ذاته مخلوق من مخلوقات الله. نعم له صلة وطيبة بالشمس يعني ما يأتي نهار يعني بدون شمس لكن النهار في الحقيقة هو الذي يهضي لنا الشمس ويحل لنا الشمس فكأنها طبقة - 00:10:04

فـ الـ حقـةـ هـذـهـ لـذـكـرـ حـلـقـةـ فـكـلـمـةـ حـلـقـةـ ٢ـ حـلـقـةـ ١ـ حـلـقـةـ ٣ـ

توضّح لنا هذه الشّمس طبعاً قرّيباً من هذا الكلام ما اكتشّف علمياً اليوم يقولون انّ اهـ الغلاف الجوي فيه خاصيّة تشتيت الضوء. اذا طلعت الشّمس شعاع الشّمس لما يمر بطبقات الغلاف الجوي هذه الطبقات من خاصيّتها انها تنشر - 00:10:21

طاعت الشمس . شعاع الشمس . لما يم بطبقات الغلاف الحمء . هذه الطبقات من خاصتها أنها تتشتت - 00:10:21

الضوء وتقويه وتشتيته. فالنظر الى الشمس من خلال هذه الطبقة طبقة النهار يوضح لنا الشمس هذا يقررون في العلم الحديث والله اعلم هذه النظريات. لكن هذا قريب مما يعني هو ظاهر في القرآن ان النهار مخلوق - 00:10:50

مخلوقات الله آآ يوضح لنا الشمس اذا رأينا الشمس من خلاله والله اعلم فحتى سموا هذه الظاهرة ظاهرة التشتيت وكذا. يعني في طبقات الغلاف الجوي والله اعلم. لأنهم يقولون اذا يعني - [00:11:10](#)

خرج يعني الذي يطلع الى الفضاء من الغلاف الجوي ينظر الشمس كأنها نجم من النجوم بعيدة لكن اذا رأى الشمس من خلال طبقة الغلاف الجوي من خلال النهار يراها يعني آآ بهذا الوضوح وهذا تماما يعني هو - [00:11:28](#)

الذي قرره الله تعالى في القرآن والله اعلم قال والنهر اذا جلها والليل اذا يغشاها تأمل والليل اذا يغشاها بظلامه تذهب الشمس تغرب الشمس فيأتي الليل وتم الظلمة والليل اذا يغشاها - [00:11:47](#)

علنا يعني نقف عند آآ هذه الآيات ونكمel ان شاء الله يعني تفسير السورة في الدرس القادم نسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتفكرin في مخلوقاته واياته وان يزيدنا بذلك ايمانا - [00:12:11](#)

وزكاة في نفوسنا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:12:31](#)